اثر الشائعات في نظام الأمن الجماعي

من أعداد

م.د.سعدون حسيب عارف ألعبيدي

م.د.رياض احمد خلف الحمداني

كلية القانون والعلوم السياسية /جامعة كركوك / جمهورية العراق

١٤٤٠ه /٢٠١٩م

المقدمة

الإشاعة هي خبر أو مجموعة أخبار زائفة تنتشر في المجتمع بشكل سريع وتتداول بين العامة ظنا منهم على صحتها ودائما ماتكون الإشاعة مثيرة للفضول بين الناس ، وللإشاعة أثار عديدة مختلفة ممكن أن تتناول جميع القطاعات وممكن أن تكون محددة في موضوع واحد محدد أو لقضية واحدة ،لكن الإشاعة حتى وان كانت محددة فسوف تكون أثارة متعددة الأطراف ممكن أن تكون اجتماعية ولكن تنعكس على القطاعات الأخرى الاقتصادية والسياسية والأمنية .

وقد لوحظ في الآونة الأخيرة انتشار الإشاعات وسرعة تداولها بين أفراد المجتمع وخاصة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وتختلف الإشاعة في طبيعتها وهدفها والمجتمع المستهدف من ورائها فبعض الإشاعات تكون ذات صبغة خاصة ومن أهدافها تقويض الأمن العام في المجتمع وخلق روح من السخط والعداء تجاه ولاة الأمور وقد تكون اقتصادية تهدف إلى تشكيك المستهلك في نوعية المنتج المحلي أيضا لأسباب أمنية أو زعزعة الشارع لخلق فوضى .

وقد يتم تفسير الشائعات التي تمثل الإخبار والمعلومات والتي لايمكن الاعتماد عليها والوثوق بها من خلال العلوم المختلفة التي تساعد على تحليل الشائعة الغامضة ويتم تقديم الفهم الاجتماعي لهذه الظاهرة في عدد من الأعمال التي تبنت تفسير الإشاعة وربطت الشائعات بسلوك اجتماعي جماعي مع تطور التواصل الناجح في معظم الأحيان بالعفوية وغير المنظمة التي تستثمر حشد من الناس في مجتمع معين وتحليل السلوك الاجتماعي دون الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الفضاء السياسي في المجتمع .

ومما يزيد من استخدام هذه الظاهرة هو ترسيخ سمات الديمقراطية مثل حرية التعبير ،ووسائل الإعلام مما حدا بالشائعات أن تستخدم للنضال الأيديولوجي والسياسي خاصة في الحروب اليوم.

أهمية البحث :

أن أهمية البحث تكمن في ان الشائعات سلاح ذو حدين ممكن إن تستخدم استخدام امثل وممكن إن تودي إلى كوارث في المجتمعات وتقوض الأمن العام في حال استخدمت لإغراض دنيئة ، وبما أن منظومة الأمن هي منظومة جماعية لاتتجزاء لان الآثار التي قد تنتج تكون عواقبه على الأمن الجماعي بشكل عام لن تقتصر على منطقة او دولة وخاصة في ظل التطور الملحوظ في التكنولوجيا الذي يساء مساهمة فعالة في انتشار الشائعات .

مشكلة البحث:

أن مشكلة البحث تكمن في معالجة اثر الشائعات على الآمن الجماعي أذا ما علمنا ان الأمن الجماعي هو الركيزة التي ينطلق منها المجتمع للتطور والرقي فا بغير توفر الأمن من غير الممكن على الفرد أو الدولة أو الدول أن تحقق ما تصبو أليه لان عدوه الشائعات تنتقل ألان بدون قيود من خلال وسائل التواصل الاجتماعي .

هيكلية البحث :

تم تقسيم البحث إلى مبحثين : الأول تناول ماهية الإشاعة وتفرع إلى مطلبين تناولنا في الأول ، تعريف الإشاعة لغة واصطلاحا ثم تناولنا في المطلب الثاني أنواع الإشاعة والهدف منها . وعوامل انتشار الشائعة ورواجها ، أما المبحث الثاني فقد تناول التعريف بالأمن الجماعي واثر الشائعات عليه ، وتم تقسيم المبحث إلى مطلبين ، الأول تناول تعريف الأمن الجماعي ومفهوم الأمن الجماعي ، مع ذكر مقومات الأمن الجماعي ،أما المطلب الثاني فقد تناول : انتشار الشائعات ونتائج تأثيرها ثم تم التعريج على آلية المنع والتنصل من الشائعات ..ثم الخاتمة والمصادر .

المبحث الأول

ماهية الإشاعة

إن مفهوم الإشاعة وتعريفها من خلال الماهية يتعلق بأهمية موضوع الإشاعة بغض النظر عن نوع الإشاعة ومحتواها ، فا الإشاعة تولد في كثير من الأحيان اثأر معينة قد لايسعف معالجتها في نفس الوقت سواء كان فيها شي من الصحة او عارية عن الصحة ، وذلك يظهر جليا في المجتمعات النامية أو قليلة الوعي التي ينطلي عليها الأمر أو الغاية المرجوة من الإشاعة .

المطلب الاؤل

الإشاعة لغة واصطلاحا

أولا: تعريف الإشاعة لغة : هي اشتقاق من الفعل (أشاع)، أما الشائعة فهي اشتقاق من الفعل (شاع) الشي يشيع شيوعا وشيعا ومشاعا ظهر وانتشر ويقال شاع بالشي إذاعة .

إشاعة اسم : مصدر أشاع ، وهو خبر مكذوب غير موثوق فيه وغير موكد ينتشر بين الناس .

أما أشاع فعل : أشاع ، يشيع ، أشع ، إشاعة ، فهو مشيع ، والمفعول مشاع .

أشاع الخبر : نشرة وإذاعة ، أعلنه وأفشاه أشاع الفوضى ، آو السر أو القصة .

أشاع العقار : جعله مشتركا بين أكثر من مالك ، لك في هذا الدار سهم مشاع .

أشاع الله القوم بالسلام ونحوه عمهم

أشاع الحاكم العدل بين الناس.

إذا هي : نبأ يذيع في الناس عن حادثة موهومة وقعت اويخيل وقوعها .[1]

[1] معجم المعاني الجامع ..https www.almaany.com

وقد وردة كلمة الشائعة في القران الكريم (أن الذين يحبون إن تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لاتعلمون)[٢]

أما النص الوارد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن ثوبان (رض) قال الرسول (لاتوذوا عباد الله ولا تعيروهم ، ولا تطلبوا عوراتهم ، فانه من طلب عورة اخية المسلم ،طلب الله عورته ، حتى يفضحه في بيته)

ثانيا : الإشاعة اصطلاحا

لقد تعددت تعريفاتها ومن هذه التعريفات

١.المعلومات أو الأفكار التي يتناقلها الناس دون أن تكون مستندة إلى مصدر موثوق به يشهد بصحتها ،أو هي الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع ،آو يحتوي جزضئيلا من الحقيقة .

---

[٢] -القران الكريم : سورة النور ، الآية ، ١٩

٢.كل قضية أو عبارة يجري تداولها شفهيا .وتكون قابلة للتصديق وذلك دون ان تكون هناك معايير أكيدة لصدقها .

٣.كلام هام أو أفكار عامة انتشرت بسرعة واعتقد الناس فيها وليس لها أي وجود حقيقي .

٤. ضغط اجتماعي مجهول المصدر ، يحيطه الغموض والإيهام ويحض من قطاعات عريضة بالاهتمام ويتداولها الناس لا بهدف نقل المعلومات ، وإنما بهدف التحريض والإثارة وبلبلة الأفكار .

٥. معلومة لايتم التحقق من صحتها ولا من مصدرها وتنشر عن طريق النقل الشفهي .

ويعود سبب هذا التعدد في التعريفات إن كل تعريف يركز على خصيصة أو خصائص معينة للإشاعة دون غيرها من الخصائص وبالجمع بين هذه التعريفات يمكن تعريف الإشاعة بأنها (خبر مجهول المصدر غير موكد حتمه يتم تداوله شفاها عادة قبل التصديق والانتشار ،وان الإشاعة تنتشر بشكل تلقائي ، ودون أن يعلم ناقل الخبر كذب هذا الخبر . بينما الإشاعة تنشر بشكل قصدي أي بفعل فاعل (على الأقل في مراحله الأولى).

ا لمطلب الثاني

أنواع الإشاعة والهدف منها

يتم تفسير الشائعات التي تمثل الإخبار والمعلومات والتي لايمكن الاعتماد عليها من خلال العلوم المختلفة التي تكون بشكل غامض ويتم تقديم الفهم الاجتماعي لهذه الظاهرة في عدد من الأعمال التي أطلقها مروج الإشاعة بسلوك جماعي على سبل

المثال ربط سير الإشاعة مع تطور التواصل الناجح في معظم الأحيان عفويا وغير منظم في حشد من الناس (مجموعة كبيرة نسبيا من الناس الذين هم على اتصال مباشر مع بعضهم البعض) وفي هذا الوقت نفسه تظهر الإشاعات إلى ادات التواصل الأكثر شيوعا وذلك لان بعض حدود الفهم لشرح هذه الحالة للناس غير متساوية ومتفاوتة بسبب اختلاف الاستيعاب .

وبالتالي هناك العديد من الأسباب التي يمكن تصديقها ، لذلك تميز الشائعات بمحتواها السياسي والاقتصادي والبيئي ومشابه التوجه ألزماني في مايتعلق بالماضي والتنبؤ بالمستقبل ونوع المنشئ عفوي لا مقصود ، وفي مايتعلق بالواقع عقلاني وعشوائي .

ومن الممكن تصنيف الشائعات على أساس الاحتياجات العاطفية للأشخاص الذين يرضخون لهم ووفقا لهذا المعيار هناك ثلاث أنواع من الشائعات :

أولا : الحلم ، الفزاعة ، وتجسد شائعات الحلم أمال وطموحات الناس الذين يعمهم فزاعة السمع والتي تعبر عن مخاوف وقلل مشترك في المجتمع ، هذه الشائعات غالبا ماتنشا خلال فترات التوتر الاجتماعي أو الصراع الحاد .

تستند قاعدة الاستماع من قبل الجمهور الناقلة للخبر السلبي وهذه المجموعات الاجتماعية السائدة في المجتمع والتي تنطوي على موقف سلبي حاد لهذه المجموعات .

إذا يمكن تصنيف الإشاعة وفق عدة عوامل :

١.أسلوب التخطيط لشائعة ،منظم ، عفوي ، شاعات المنافقين .

٢.أسلوب سريانها وطريقة انتشارها ،أفقي ،راسي ، زاحف .

٣.الدوافع العقلية والنفسية للمصدر.

٤.مضمون الشائعة وموضوعها ،ديني ، اجتماعي ، سياسي ، عسكري .

٥.الاتجاه الذي تسير فيه الشائعة واجواها .

٦.الهدف من الشائعة ، حب ، كره ، إثارة .

٧. مدى العمومية ومدى انتشارها لفئة ، طائفة ، ولها تصنيفات وادراكات ومعادلات مرتبطة بعلم الاجتماع والدراسات النفسية في هذا المجال .

٨.شكل الشائعة ،أسطورة ، مزحه ، دعابة ، إعلان ، إعلام .

٩.الأداة المستخدمة والوسائل المعتمد عليها في نشر الشائعة .

ثانيا : الهدف من الشائعة : تنوع أهداف نشر الشائعات بين أهداف مختلفة فا بمساعدة الشائعات يحدث التكيف مع التغيرات في الواقع والحقيقة هي أن المجتمع دائما مايكون في مرحلة التطوير والتغير ، ونتيجة لذلك لايمكن تفسير بعض الإحداث الجديدة من موقع المفاهيم القائمة بالفعل ، وهذا الوضع يجعل الناس يبحثون عن طرق جديدة لفهم وشرح الحدث ، من خلال نقل ومناقشة الشائعات وعملية التكيف مع الحقائق الجديدة لذلك تعد الشائعات إحدى الطرق للعمل معا لحل المشكلات ، ومن المحتمل وعلى وجه الخصوص ظهور شائعات في حالات الكوارث والاضطرابات الاجتماعية ، إذا الإشاعة هي بديل للأخبار وبشكل أدق الأخبار التي لا مكان لها في الأعلام الرسمي والطلب على الأخبار غير كافي ووجود تنافر بين المعلومات .

وتجدر الإشارة إلى حدوث الدورية من الشائعات واعتمادها على الروح العامة للوقت ونظام الآراء السائدة في المجتمع ، مثل هذه الشائعات دوريا تشمل الشائعات عن عمليات القتل الطقسي التي تستخدم كدليل على مايسمى الشائعات الرائعة (سي جي جونج)على سبيل المثال، من القرن الثاني عشر إلى القرن العشرين في بلدان مختلفة لوحظت الشائعات التي نسبت عمليات القتل هذه إلى اليهود والتي ساهمت في إثارة المخاوف الثابتة والأحقاد المسبقة والعداء وسوء الفهم تجاه هذه الفئة بشكل كبير في ظهور عمليات القتل ضد اليهود أبان فترة الحرب العالمية الثانية.

وعلى الرغم من أهمية المصادر الكبيرة من الشائعات تلعب الخصائص الشخصية للمتحكمين دورا مهما أيضا ، واهم عامل يساهم في هذا الاهتمام بالشائعات هو عدم التيقن من المعلومات أي الشعور الشخصي للفرد بنقص المعلومات حول أي موضوع .

ومن خلال ماتقدم يمكن أن تكون أهداف نشر الشائعات كاالاتي :

١.نفسية ومعنوية :وأكثر استخداماتها في الحرب النفسية .

٢.سياسية :وتشمل التشكيك في سياسة الموسسات والمسئولين في الدولة.

٣.اجتماعية: تتمثل في الشائعات التي يوجه أفراد المجتمع إلى بعضهم البعض لخصومة أو فتنة لتعميق الخلافات بينهم .

٤.اقتصادية: وتتمثل في شائعات الظروف الاقتصادية السيئة بهدف إثارة الفوضى والقلق بين أفراد المجتمع .

٥.عسكرية: تهدف إلى كسر روح الإرادة في المقاتل وقتل روحه المعنوية المرتفعة .

٦:أخلاقية :وهي تشك في قيم وأهداف الأمة ورموزها لإسقاط المناهج السلوكية الصحيحة.

ثالثا :انتشار الشائعات :

أن دوافع انتشار الشائعات وإطلاقها

يروج البعض الشائعات لعدة أهداف بعضها واضح وبعضها يحيط به الغموض وتنوع الأغراض والدوافع بشكل كبير ومن أهمها :

أ.العدوانية : تجاه شخص أو جماعة وإثارة الخوف وتغيير موقف الناس من المشاع عنه ، سلبا وإيجابا .

ب. الإسقاط: يسقط مروج الإشاعة مايضمرة في نفسه على شخص أخر أو الأشخاص الآخرين .

ج. التنبؤ: وهو الإشارة إلى أحداث مستقبلية تتطلب تهيئة الناس له .

د. الاختبار :وتكون الإشاعة هنا أداة اختبار لقياس تأثير موضوع الإشاعة .

هـ : جذب الانتباه .

رابعا : عوامل انتشار الشائعة ورواجها :

الشائعة تحتاج إلى مجموعة من العوامل إذا ما اجتمعت فيها تجهلها أكثر للانتشار والرواج ، بل قد تحل محل الحقائق في أذهان بعض الناس نتيجة للاستعداد النفسي عند هولاء الأفراد بالإضافة إلى عدم الثبت منها في عقولهم وعدم التعامل معها بوعي وفطنة وعلم واهم هذه العوامل والأسباب هي :

١. أهمية الشائعة : فإذا مانطوى موضوع الإشاعة علي شئ من الأهمية بالنسبة للمتحدث والمستمع أدى ذلك إلى حرصه على الاستماع لها ونقلها مع إضافة بعض الانفعالات المساعدة لها على الرواج .
٢. درجة الغموض :أن مدى تأثير غموض الشائعة في انتشارها واسع جدا بحيث اقترن أنشاء الشائعة بدرجة الغموض وكلما اتسمت الوقائع الحقيقية بالغموض أدى ذلك إلى رواج الشائعة
٣. التوترات الانفعالية :وهو قد يسمع الفرد شائعة فيضيف أليها انطباعاته مما قد يفيد ويحول مسار الشائعة أو الخبر
٤. التفاعل الاجتماعي :كلما كانت جو انتشار الشائعة يتسم بالتقارب والتجانس بين إفراده ساعد ذلك الشائعة في الانتشار ويعبر عن ذلك العلماء بمصطلح ((بيئة الشائعة)) حيث توجد فيها الظروف الملائمة الانتشار الشائعة
٥. الضغوط النفسية والمشكلات
٦. القلق الشخصي
٧. حب الفضول
٨. درجة الوعي بمضمون الشائعة :كلما قلت درجة الوعي بمضمون الشائعة كان ذلك مساعد الانتشار
٩.المضمون
١٠.القابلية للتصديق :موافقة الخبر هون في أذن السامع يمنعه من التحقق فيها بل يصدقها ويوم نبها وينشرها مثل (الانتصار–الهزيمة –التخندق لطائفة) أو فئة وجعله غطاء على الأعين لقبول الأخبار

١١. الخصـائص الشخصـية :المشـيع أذا كـان فصـيحا كلـيم اللسـان ويجيـد عـرض الشائعة فهو حقا الشخص المناسب لها

١٢. انعدام التسليط و ملكة النقد الذاتي .

وهـو عـدم تكليـف المسـتمع لنفسـه إن يسـال الشـائع عـن مصـدر شـائعته ويتثبـت فيها فإذا ما قيل له لم يحلل أو يسال حتى يتأكد

١٣.كون المشيع ممن لديه قبول .

(بحيث يقول أنهم يحسنون الظن به لدرجة الغفلة عن الشك في كلامه .

١٤.الفراغ

١٥.عامل التربية .

١٦.ضعف ذاكرة الناقل

١٧.النقل الصحفي والفضائح

١٨.شهوة الكذب

المبحث الثاني

التعريف بالأمن الجماعي وتأثير الشائعات عليه

أن مضمون نظام الأمن الجماعي في الحيلولة من دون تغيير الواقع الدولي أو الإخلال بأوضاعه والعلاقات السائدة فيه أو تبديلها مما يلاءم مصالح دولة ما عن طريق اتخاذ وإجراءات أو التدابر دوليه جماعية ذات

طبيعة ضاغطة أو صانعة لمحاولات هذه الدولة أو مجموع الدول كذلك فان نظام الأمن الجماعي يفكر استعمال الصنف المسلح أو اتخاذ وسيلة الحل التناقضات والخلافات بين الدول ويوكد على اعتماد الطرائق السلمية في حلها ولغرض تحديد المقصود بنظام الأمن الجماعي فلا يد لنا أن نورد في هذا المبحث تعريف وعناصر وأهداف الأمن الاجتماعي وعلى الشكل التالي :

المطلب الأول

التعريف بالأمن الجماعي

من احدث تعريفات الأمن ما أكثرها تداولا تعريف (بادي بوزان) احد ابرز المختصين في الدراسات الأمنية وهو يعرف الأمن بأنه (العمل على التحرر من التهديد وفي سياق النظام الدولي فهو قدرة المجتمعات والدول على الحفاظ على كيانها المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية والأمن يمكن فقط أن يكون نسبيا ولا يمكن أن يكون مطلقا ولكن الجامعي الفرنسي داريو بات يستلا يرى في تعريف بوزان تبسيطا المعنى تعريف ارنولد ولفرن لعام ١٩٥٢ الذي نال نوعا ما من الإجماع من الدراستين وهو يرى أن الأمن موضوعيا يرتبط بغياب التهديدات من القيم المركزية وبمعنى ذاتي فهو غياب الخوف من أن تكون تلك القيم محور هجوم وهي تمثل الدولة والاستقلال الوطني لوحدة التربية رفاه اقتصادي ' الهويات الثقافية 'الحريات الأساسية ((والأمل مفهوم مزدوج حيث لا يعني فقط وسيلة للتحرير من الإخطار بل يعني أيضا وسيلة لارغامة وجعله محدودا وبما إن الأمن وجده

الخـوف فانــه يقتضــي ضــرورة القـيم بــإجراءات مضــادة للــتحكم فيــه وتحديـد هــو واحتــواه وقــد أثبتــت بعــض الدراســات نظريــات واســعة للأمــن تشــمل الجوانــب العســكرية وغيــر العســكرية لا ســيما تلــك التــي تتنــاول دول العــالم الثالــث التــي ظهـرت أهميتــه العوامــل السياســية فــي المســائل الأمنيــة والاختلافــات بــين الــدول المتقدمـــة والناميـــة إذ أن التهديـــدات الأمـــن الأخيـــرة تـــأتي أساســـا مـــن المنـــاطق المحيطــة بهــا أن لــم تــأت مــن داخــل الدولــة ذاتهــا وهــذه نتيجــة لضــعف البنــي الدوليــة وعجــز فــي شــرعية الأنظمــة ممــا يثبــت فــي مشــاكل امــن داخلــه للدولــة والتي غالبا ما تقود إلى صراعات في الجوار

لقد ميز بوزان خمسة أبعاد أساسية للأمن

-الأمـــن العســـكري : ويخـــص المســـتويين المتفـــاعلين للهجـــوم المســـلح والقـــدرات الدفاعية الحكومات وكذلك مدركات الدول لنوايا بعضها

-الأمـــن السياســـي: ويعنـــي الاســـتقرار التنظيمـــي للـــدول ونظـــم الحكومـــات والايدولوجيات التي تستمد منها شرعيتها

-الأمــن الاقتصــادي :ويخــص المــوارد الماليــة والأســواق الضــرورية للحفــاظ بشــكل دائم على مستويات مقبولة من الرفاه وقوة الدولة

-الأمـــن الاجتمـــاعي: ويخـــص قـــدرة المجتمعـــات علـــى أعـــادة أنتـــاج أنمـــاط خصوصــيتها فــي اللغــة والثقافــة والهويــة الوطنيــة والدينيــة والعــادات والتقاليــد فــي أطار شروط مقبولة لتطورها

-الأمــن البيئــي: ويتعلــق بالمحافظــة علــى المحــيط الحيــوي المحلــي او الكــوني كمــا عامل أساسي يتوقف عليه كل الأنشطة الإنسانية .

وبفعــل العولمــة حــدثت تحــولات فــي مفهــوم الأمــن والمشــهد الأمنــي العــالمي وابــرز تحــولات القــوة التــي لــم تعــد تــرتبط ارتبــاط وثيقــا ووطيــدا بالعامــل العســكري بــل تقدمــه إلــى التكنولــوجي والتعلــيم والنمــو الاقتصــادي والاعتمــاد المتبــادل والمعلومــات فلقــوة العالميــة اليــوم تتأســس علــى مصــادر هــي مــن قبيــل القــوة اللينــة كمــا تقــوم علــى مصــادر ملموســة :القــوة الصــلبة وكمــا يلاحــظ (جوزيــف نــاي)فــان القــوة اقــل تحوليــة واقــل قهريــة واقــل ملموســية وذلــك أن تحــول المكاســب المحققــة فــي مجــال آخــر

يـزداد صـعوبة أمـا فيمـا يخـص الأمـن فـان الأمـن اللـين يعنـي التهديـدات غيـر المباشــرة والتهديــدات غيــر العســكرية مثــل عــدم الاســتقرار ،التطرف،الإرهــاب ،التهريــب،الهجرة غيــر المشــروعة،الجريمة المنظمــة بينمــا يقصــد بــالأمن الصلب:التهديدات المباشرة إي التهديدات العسكرية

واقــع الأمــر إن ومفهــوم الأمــن متنــازع عليــه ،وقــد أدت التغييــرات علــى البيئــة الأمنيــة المعاصــرة إلــى الكثيــر مــن المحــاولات لتعريــف هــذه التغييــرات ووضــع إطارهـا ألمفـاهيمي سياسـيا ونظريـا وتاثيرهمـاعلى علـى الـدول والمجتمعـات والإفـراد وقـد انضـمت إلـى المفهـوم التقليـدي للأمـن مفـاهيم أخـرى توسـع طبيعـة التهديـدات المحتملــة (الإرهاب،الجريمــة المنظمــة) وهــي تهديــدات تــرتبط بعوامــل الخطــر فــي المجــالات الاقتصــادية والسياســية والاجتماعيــة والبيئيــة وتعمــق الأهــداف المهــددة لتشمل الأمن العالمي والجماعات دون الوطنية والإفراد

أن إعــادة الأطــر المفاهيميــة للأمــن التــي توســع حالــة الآمــن لتشــمل المخــاطر والتهديــدات الجديــدة التــي تتجــاوز الهجــوم العســكري تولــد مفــاهم مثــل (الأمــن الـداخلي ،الأمـن الـوظيفي ،الأمـن البيئـي) وتتطلـب المفـاهيم المحققـة للأمـن التـي تـرتبط بحمايـة الإفـراد مـن التهديـدات التـي تسـتهدف أمـنهم بنـاء إطـار اجتمـاعي يستطيع البشر من خلاله إن يعشو بحرية من الخوف والحاجة على حدا سواء

وتركــز النظريــات الواقعيــة علــى المشــاكل الدوليــة والصــراعات وتبــرز أولــى الشـركات العالميـة العـابرة للحـدود والقوميـة ،النـواحي الاقتصـادية والمحافظـة علـى النظــام الاقتصــادي الــدولي وتركــز وجهــات نظــر الأمــن الإنســاني ،التــي أخــذت تبـرز علـى الظـروف والإفـراد العـالم كمـا بـدء تحليـل المخـاطر يبـرز طريقـة متممـة لتأمـل مـع المشـاكل الأمنيـة للتغلـب علـى التنـاقض بـين الأفـراد المختلفـة للمفـاهيم الأمنية .

المطلب الثاني

مفهوم الأمن الجماعي

الأمن الجماعي هو ذلك النظام الذي يهدف إلى تحقيق السلم والأمن الدوليين عن طريق تكاتف الدول المحيطة للسلام في أطار تنظيم دولي للوقوف في وجه أي دولة تلجأ إلى انتهاك هذا السلم أو تعمل على تهديده واتخاذ التدابير الجماعية المودية إلى حد من الانتهاكات وقد عرف فريق الخبراء الذي شكلته الأمم المتحدة تطبيقا لقرار الجمعية العامة رقم (١٨٨) في الدورة(٣٨) لعام ١٩٨٣ مفهوم الأمن في تقريره الذي تم عام ١٩٨٦ على النحو التالي

الأمن من حيث المبدأ هو حالة ترى فيها الدول انه ليس ثمة أي خطر في شن هجوم عسكري أو محاربة ضغط سياسي أو أكراه اقتصادي بحيث تتمكن من المضي قدما نحو العمل بحرية على تحقيق تنميتها الذاتية وتقدمها.

مقومات نظام الأمن الجماعي

أولا :لقيام الأمن الجماعي لابد من توافر تعهدات ايجابية من جانب الدول المعنية به أبرزها التالي :

أ- حضر اللجوء إلى القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية ألا في حالتين فقط:

١.من خلال الجهاز الدولي الذي يكون مسولا عن تنفيذ نظام الأمن الجماعي

٢.حالة الدفاع عن النفس مرهونة بتوافر شروط معينة لا تخرج عن تلك التي نصت عليها المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة

ب-احترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات المبرمة بين الدول الأعضاء

ج-عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى

د-تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية

ثانيا– ضرورة توسيع نطاق العضوية أي شروط عالمية العضوية أو شبه العضوية ،و لان عالمية العضوية تودي غالبا إلى حد من مخالفة النظام الدولي العام

ثالثا– توافر حياد أو موضوعية نظام الأمن الجماعي فإذا أريد للأمن الجماعي أن يودي وظيفة بنزاهة وبتجرد يجب على الحكومات والشعوب ، أن تبدي مرونة أساسية في سياستها وعواطفها فالأمن الجماعي لايعترف بالعلاقات التقليدية ولا بالعداوات المزمنة ولا يسمح بتحالفات مع وتحالفات ضد

رابعا–أن تكون القوة الجماعية قادرة على تحقيق الردع العام وعدم الإخلال بالتزامات التي يتضمنها نظام الأمن الجماعي أي أن نظام الجماعي يتطلب أن تكون لديه الوسائل القسرية التي يمكنه للجوء أليها في مواجهة الدول التي تخل بالالتزامات التي يفرضها النظام العام وتتمثل هذه الوسائل فيما يسمى بالجزاءات (العقوبات) وهي جزاءات متعددة المستويات على النحو التالي :

أ– الجزاءات غير العسكرية :ومنها الدبلوماسية والمالية والاقتصادية

ب–الجزاءات العسكرية: وهي التي تتطلب استخدام القوة العسكرية في تنفيذها

ولكن في ضوء التطورات المتزايدة على الصعيد الدولي وبروز عمليات التكامل والتعاون الدوليين وازدياد نفوذ الموئسات والشركات الدولية كفاعلين جدا على الساحة الدولية ظهرت طروحات جديدة في مفهوم الأمن الجماعي ومقوماته وابرز ما قيل في هذا الشأن ما تحدث عنه (روبرت مكمارا) في كتابة جوهر الأمن والذي أسس مفهوم جديد للأمن يعتمد على التنمية ومن دون التنمية لا يمكن أن يوجد امن ولدول النامية التي تنمو بالواقع لا يمكن ببساطة أن تكون أمنه

والأمر الذي لا يمكن تجاهله في مجال العلاقات الدولية انه لا يمكن للأمن ألا أن يكون متبادلا وشاملا ولا سيما في مواجهة الحروب

وسياسة القوة وقد سعى الإنسان من بداية نشوء المجتمع البشري في محاولته لتحقيق أمنه بان اعتمد على الوسائل شتى وصولا إلى مرحلة التنظيم الدولي المعاصر التي كان الأمن الجماعي احد أهدافها ومعالمها البارزة لان تعبير الأمن الجماعي الدولي يفترض وجود تنظيم دولي ويأخذ على عاتقه مهمة الحفاظ على امن المجتمع الدولي بوسائل قانونية ووسائل مادية في سبيل بناء نظام دولي للأمن

ومن الجدير بالذكر أن فكرة الأمن الجماعي تقوم بشكل رئيسي على أن الأمن لا يتقسم وغير قابل للتجزئة والأمن المقصود هنا هو امن الدول مجتمعه وليس محصلته مجموع الأمن الفردي للدولة وبالنتيجة فانه يتوجب على كل دولة أن تسعى لتحقيق أمنها مع الأخذ بالاعتبار امن غيرها من الدول فالمفروض تضافر جهود الدول جميع لتحقيق أمنها المشترك أي يجب أن تتضامن الدول جميعا من اجل تحقيق أمنها وقد عبر عن هذا التضامن بعض الفقهاء وبقولهم :الفرد من اجل الكل والكل من اجل الفرد (one for all and all for one)وهذا يعني أن امن الدولة بمفردها يكون امن الدول جميعها والعكس بالعكس

ويفترض النظام الأمن الجماعي الدولي قيام دولة ما بشان عدوان ضد دولة ما فان هذا النظام يكن للدولة التي وقع عليها العدوان حق الدفاع الجماعي في حالة عدم قدرتها على مواجهة العدوان لدى استخدامها الحق الدفاع عن النفس الفردي (right of self-defense)

أذا يعتمد نظام الأمن الجماعي على تضافر الجهود الدول الدولية جميعا التي تلتزم بالوقوف إلى جانب ضحية العدوان في مواجهة المعتدي الأمر الذي يجعل من السلم العالمي حقيقة غير قابلة للتجزئة.

المطلب الثالث

انتشار الشائعات ونتائج تأثيرها

يحدث في بعض الأحيان بمساعدة الشائعات يحدث التكيف مع التغيرات في الواقع والحقيقة هي أن المجتمع دائما ما يكون في مرحلة التطوير والتغيير ونتيجة لذلك لا يمكن تفسير بعض الإحداث الجديدة من موقع المفاهيم القائمة بالفعل وهذا الوضع الذي يجعل الناس يبحثون عن طرق جديدة لشرح وفهم الحدث

فمن خلال نقل ومناقشة الشائعات وعملية التكيف مع الحقائق الجديدة لذلك تعد الشائعات احدث الطرق للعمل معا لحل المشكلات ومن المحتمل على وجه الخصوص ظهور شائعات في حالات الكوارث والاضطرابات الاجتماعية

أما الشائعات فهي بديل للإخبار أو بشكل أدق الإخبار التي لا مكان لها في الإعلام الرسمي فالطلب على الإخبار راض مع ودود التنافر بين المعلومات

وتجدر الاشاره إلى حدوث الدورية من الشائعات واعتماد على الروح العامة للوقت ونظام الآراء السائدة في المجتمع وقتل هذه الشائعات الناشئة دوريا تشمل شائعات عن العمليات القتل أو الطقس التي تسمى الشائعات الرائجة وعلى سبيل المثال الشائعات التي نسبت عمليات القتل ضد اليهود والتي اعتمدت على المخاوف والأحقاد المسبقة والعداء وسوء الفهم تجاه هذه الفئة ساهمت بشكل كبير بظهورها

وعلى الرغم من أهمية المصادر الكبيرة من الإشاعات تلعب الخصائص الشخصية للمتحكمين دورا مهما أيضا ومن خلال العوامل التي تساهم في الاهتمام بالشائعات هو عدم التيقن من المعلومات اي الشعور الشخصي للفرد بنقص المعلومات حول أي موضوع ومن المحلات

الأحـرى لحـدوث الشـائعات أهميـة موضـوع بالنسـبة لشـخص مـا ومـدى صلته بنظام المصالح والقيم الخاصة بالفرد

ولـذلك تـم تضـمين عـاملي (عـدم اليقـين والأهميـة)فـي صـيفه القـانون الأسـاس لشـائعات التـي اقترحهـا بعـض الفقهـاء الـدوليين وانـه تعـود شـدة الشـائعات علـى أهميـة الموضـوع للجمهـور ودرجـة عـدم التـيقن مـن المعلومـات الخاصـة بـالجمهور فيمـا يتعلـق بهـذا الموضـوع ومـع ذلـك فـان نتـائج الدراسـات التـي التـي أجريـت فـي وقـت لاحـق لا توجـد دائمـا الاعتمـاد المقتـرح علـى سـبيل المثـال أهميـة موضـوع لموضـوع مـا لـيس عـاملا حاسـما يميـل النـاس فـي بعـض الأحيـان إلـى نشـر الشـائعات التـي لا معنى لها لأنفسهم ولكن للآخرين

المتغيـر الأخـر الـذي يـوثر علـى الشـائعات هـو مسـتوى القلـق للفـرد (الإحالـة العاطفيـة التـي تسـببها إحـداث سـابقة غيـر سـارة) المزيـد مـن النـاس القلقـين أكثـر عرضـة لمناقشـة ونقـل الشـائعات الشـائعات والاعتماد في حقيقة جلسة الاستماع يساهم ايضا في الانتشار

يخضـع السـمع لأنـواع مختلفـة مـن التحـولات يمكننـا التحـدث عـن ثلاثـة أنـواع مـن هـذه العمليـة : التنعـيم، التـو ضـيع ،الاسـتيعاب ، عنـد مـا تتضـج الإشـاعة تصـبح اقصـر بسـبب اختفـاء التفاصـيل التـي يبـدو ضـرورية لهـا ومـن ذلـك يـتم تقيـيم ماديـة الخبـر أو عـدم الملائمـة هـو ذاتـي ويعتمـد علـى احتياجـات ومصـالح الشـخص الـذي يميـل الجلسـة التـي انطلقـت منهـا الشـائعة عنـدما عـادة مـا يـتم ملاحظـة الاسـتيعاب تقريبـا المـوثرة السـمع إلـى الخصـائص النفسـية والثقافيـة والعرقيـة للجهـود ومـع ذلـك فمـن الممكـن تعقيـب علـى بنيـة السـمع عـادة مـا تعمـل آليـات النشـوء معـا وغالبـا مـا تـودي إلى إغراق كبير في محتوى الإشاعة مع السمع عن الحالة الأصلية

وتتـأثر انتشـار الشـائعات بنشـاط مـن قبـل وسـائل الأعـلام بـادي ذي بـدء فـان غيـاب آو نقـص المعلومـات حـول أي موضـوع فـي وسـائل الأعـلام يفضـل الجمهـور تـداول الشـائعات حـول هـذا الموضـوع فهـي تمـلا الفـراغ

الحاصل في المعلومة للاستكمال صورة الجدث يمكن لوسائل الإعلام أيضا أن تكون مصدرا مباشرا للإشاعات ونشر معلومات غير موكدة بشكل كاف بالإضافة إلى ذلك فان التلفزيون والصحافة تقدم في بعض الأحيان مساهمته حاسمة في عملية تخفيف الإشاعات وتوفير معلومات مفصلة واضحة حول مواضيع كل إشاعة

بالإضافة إلى ذلك لكل إشاعة لها (دورة حياتها) الخاصة بها فبعض الشائعات تموت ((الموت الطبيعي)) تتلاش مع تعب الناس من هذا الموضوع وابتداء الإحداث الجديدة في إثارة المزيد من الاهتمام ممكن أن تتوقف الإشاعة أيضا عندما تحتفي المخاوف والتوترات الأساسية لها وممكن أن تموت الإشاعة أيضا بسبب هو التنفيذ الناجح لتدابير ضد هذه الإشاعة .

المطلب الرابع

نتائج تأثير الشائعات

للشائعات نتائج واثأر متعددة الأوجه حسب كل إشاعة ومضمونة والغرض الذي أثيرت من اجله وهناك مستويات مختلفة للشائعات الفردية والجماعية وعلى الصعيد الوطني أو الإقليمي أو الدولي

فمن الممكن أن تودي الشائعات الفردية إلى تقليل الضغط العاطفي النفسي مما يمنحه نوعا من المخرج ومع ذلك في بعض الحالات تودي إلى إحداث حالة من التوتر والقلق أو إلى الاستفزاز كما تساهم بعض الشائعات إلى التخلص من حالة عدم اليقين للاستكمال الصورة غير المكتملة للواقع

غالبا ما يكون للشائعات تأثير خطير على سلوك الناس لذا وفقا للجلسة الاستشارية الوطنية للكوارث المدنية الأمريكية في اواخر التسعينيات

إما على مستوى ألمجموعه فان تأثير الشائعات يتجلى في شكل الحفاظ على حدود المجموع هاو الطبقة إي أعضاء مجموعة اجتماعية معينه يوكدون على الاختلافات بينهم وبين الغرباء التي تساهم في تشكيل هوية الفئة سواء أثنية أو مذهبية والانضمام إلى الهوية المجموعة من خلال مشاركة المعلومات الواردة في الشائعة المتداولة في المجموعة

وقد تودي الشائعات في بعض الأحيان وظيفة (المقياس الاجتماعي) الذي يعمل كموشر على المناخ الاجتماعي للفرد والدولة أو الجماعة الدولية بشكل عام

أما على المستوى الأمن الجماعي العام تستخدم الشائعات إغراضا مختلفة يتم استخدامها كفكرة تجريبية وإطلاق الشائعة المناسبة وتراقب الجهات التي أطلقت الشائعة من سيتفاعل في محتواه وكيف معرفة ماهو رد الفعل ومن خلال ذلك يمكن التخطيط للإجراءات مستقبلية وفقا للنتائج المطلوبة كما تستخدم الشائعات للتشويه سمعة المعارضين السياسيين أو غيرهم في نظر غالبية المجتمع الدولي

وأيضا على الصعيد الوطني خلال المحلات الانتخابية للتشهير أو التسقيط السياسي أو التهديد الحلفاء أو الخصوم السياسيين في أحزاب وحركات سياسية معارضة والتي لاتتلام الظروف في مواجهة هولاء الخصوم لأنهم أحيانا يكونون في تحالف واحد فلا يستطيع طرف استخدام وسائل الإعلام من اجل أظهار وحدة الصف فيلجا إلى الشائعة

وتساعد الشائعات أيضا السكان لارتكاب أعمال مقيدة لأحدى الإطراف المتصارعة كما يمكن التحدث عن أعمال الشغب والاضطرابات والطلب المفرط عمل المواد الغذائية والخوف من ألازمات وهذا ما استخدمه (جنكيز خان) ونشر الشائعات حول الحجم الضخم لجيشه مما قلل من معنويات الخصوم

إذا معطيات الشائعات تودي إلى الظرف الذي نشئت من أصله سواء على أي مستوى دولي او وطني وهذا ما يوثر على الأمن الجماعي

للمجتمع بشكل عام وذلك لان حلقات الترابط والتواصل ألان بين المجتمعات قد أصبحت قريبة ومتداخلة بحيث انتشار أي شائعة يوثر على الآخرين لان التكنولوجيا الحديثة التهمت موضوع المسافات وعدم معرفة المجتمعات أضف إلى ذلك موجات الهجرة والنزوح قد أوجدت علاقات جديدة في المجتمعات الشرقية والغربية .

المطلب الخامس

آلية المنع والتنصل من الشائعات

ونظرا لأهمية الإشاعات لايمكن للمرء ألا أن يتطرق لمسألة السيطرة عليها بشكل دوري في مختلف البلدان وجرت محاولات عديدة الإدخال عقوبات سلبية لنشر لشائعات ومع ذلك لا يوجد حتى ألان أيجاد الدليل على فعالية الطرق القسرية للتعامل معها في كثير من البلدان وان انتشار الشائعات شي ملحوظ وخاصة أثناء الحروب والأزمات وال والتعمق على نطاق واسع وان أساليب القوة غير مجدية في فعالية حالة الشائعات مما حراء بالدول الاهتمام أيجاد للوقاية من الشائعات ومحاولة السيطرة أو تدمير (وسيط المغذيات) الذي تنشا فيه الإشاعة وينبغي أن تهدف هذه التدابير إلى توقع ومواجهة مشاعر القلق وعدم اليقين للحفاظ على الانفتاح والصدق ألمعلوماتي وكذلك لتشكيل قناعة الناس في الطبيعة المدمرة لهذه الشائعات نفسها

في معظم الحالات تبدأ الشائعات بالأثر المباشر فقط بعد انتشارها على نطاق واسع ولمحاربتها غالبا ما يستخدم بيان المسول مع وصفه ومع ذلك فان فعالية الوصف تعتمد على حد كبير على درجة الثقة في

مصدر الشائعة وفي الشخص الذي يدخلها ولقد تم الحد من الآثار السلبية للشائعات بمساعدة التقنية التالية كانت تستخدم غالبا في حالات الحروب وكل أنواع الأزمات ويتم الإعلان دائما عن وجود عدو معين ينشر الشائعات بهدف أحداث الفرد هذه الطريقة الصعبة للدفاع مثل مقاضاة مصدر الشائعات

وقد تبذل جهود السيطرة على الشائعات إشكالا تنظيمية مختلفة وتشكل هذه الأزمات من الشائعات من قبل الفرد موثوق بهم وإدخال الرقابة وأعمدة من الشائعات في الصحف وإنشاء وكالات حكومية خاصة مثل مراكز مكافحة الشائعات التي تشتمل مهمتها الرئيسية في وقف الشائعات من خلال وجمع ونشر المعلومات الموثوق بها

وطالما أصبحت الشائعات كنوع محدد من التواصل بين الأشخاص من جزا لايتجزا من حياة المجتمعات أن موضوع تحليلهم هو مدى الإشاعات بين مختلف فئات السكان والتغيرات الدينامية في تواتر اتصال الناس بالمعلومات وأسباب ودور الشائعات في الواقع الحديث

الخاتمة

تشير الدراسات إلى وجود ميل لتوسيع المنطقة منطقة توزيع ناقلات المعلومات غير الموثوق بها وتقوم الشائعات بمصادرة الوعي الجماهيري حيث تجنيد المزيد والمزيد من الناس إلى صفوف الناقلين والمترجمين لمعلومات غير موثوقة وان نسبة العوامل المهيمنة لإدراج المستجيبين في وجو المعلومات غير المتحقق منا مثل التعليم والدخل والعلاقة بينهما وهي كلما ارتفع مستوى التعليم وارتفعت الثروة المادية كلما ازدادت الشائعات أي أننا نتعامل مع نوع من التناقض الاجتماعي ويمكن أن تقوم بتقسيم الخاتمة إلى نتائج والتوصيات

أولا: النتائج:

١.ان مصدر الشائعات الرئيس هو وسائل الإعلام المسيسة

٢. القاعدة الحقيقية لنشر المعلومات غير الموثوق بها هي وكان العمل –الشارع –النقل الثقة الهاتف

٣.التواصل مع الجيران بشكل طفيف

٤. تأثير الشائعات على العملية السياسية بشكل عام

٥.تأثير الشائعات على الأمن بشكل عام الجماعي وذلك لان الأمن منظومة شاملة لا تتجزأ وتتأثر في بعض الأحيان بالشائعات بأمن من خلال الأداء .

٦.الأمن الجماعي مسئولية تكاملية بين الدول فلا يمكن اختزال منطقة عن الآخرة في المعالجة

٧.الشائعة وباء بعض الأحيان فالعلاج يجب أن يكون شامل ولا يتوقف على حالة المرض بل يشمل أيضا الوقاية

ثانيا :التوصيات

١.يجب التعامل بجدية مع الشائعات وخاصة السياسية في المحلات الانتخابية من خلال الوقوف على تفنيد هذه الشائعات

٢. المساعدة في فهم سيكولوجية الجماهير

٣.رفع مستوى الوعي والثقافة لدى المجتمع

٤. تثقيف الناس على عدم تصديق لكل ما يقال من خلال أثبات عينات عكسية لبعض الشائعات

٥.أنشاء مراكز خاصة تتكوم من كوادر مختصة بالسياسة والاقتصاد والاجتماع للإيجاد شائعات مضادة في بعض الأحيان.

المصادر:

1.Bezzubtsev.S.A.Rumors that work for you.spb.peter,2003.

2.Golovin S .yu.comp.Dictionary of practical psychologist.minsk; 1998.

3.E.V.grishin.on the issue of qualitative research; gossip. Newsletter contact.m.2001.p,56

4.Mendeleev A.kozni ;how do they arise gossip .Literary news paper.12.3.1966.

5.http;//www.regnum.ru./news/moskva/59285.html.february .17.2006

6.http;//izvestiya .ru/Moscow/3076808-prnt-02.20.06.

7.gung k. g.about modern myths.m.2003.

8.pocheptsov g.g.theory and practice of communication.M.1998.